وكلما تكررت عمليات التفاعل والنقد والتقييم والاستجابة لها بالتعديل والتطوير في التحليلات والنتائج، زادت فرص الخروج بدراسة مستقبلية راقية، لاسيما من زاوية ارتباطها بالواقع الاجتماعي، وزادت معها فرص تأثير الدراسة في الفعل الاجتماعي.

وتشير الدراسات إلى أن الرؤية الجيدة للمستقبل يجب أن يتوفر فيها بعض الصفات نذكر فيما يلي أهمها:

1- **توضيح صورة المستقبل المنشود:** إن من أهم ما يقوم به القائد هو أن يضع الأهداف الذي يسعى لتحقيقها، ويرسم لأتباعه صورة المستقبل الذي يريد الوصول بهم إليه، فهو يبلور الرؤية والأهداف السامية، ويشحنهم بالرغبة في تحقيق هذه الأهداف والوصول إلى هذه الغايات، ولا فرق هنا بين أن تكون هذه الرؤية لفتح أسواق جديدة أمام الشركة والانتشار عبر الحدود، أو لبناء مجتمع جديد تسود فيه العدالة والمساواة والحرية.

2- **وضوح الهدف وتحفيزه للناس:** إن من أبرز الأزمات التي يعاني منها الإنسان المعاصر عجزه عن تحديد الغاية النهائية لأنشطة البشر، فالغرب لا يدرك هذه الغاية لبعده عن الدين، والمسلمون ضاعوا في زحمة المشاغل اليومية، والبعد عن الدين، فأصبحنا نعيش في غفلة عن دورنا في هذه الحياة.

3- **التحلي بروح التفاؤل والصبر:** على المستشرف أن يتفاءل بإمكانية تحقيق الأهداف التي يضعها وأن يبث روح التفاؤل بين أتباعه، وعدم التعجل في تحقيق الهدف، إيمانا منه بأن الأهداف البعيدة المدى لن تتحقق بين ليلة وضحاها، وإن ما نفعله اليوم قد لايؤتي ثماره في حياتنا بشكل سريع، ولكن الأكيد هو أنه لن يضيع هباءً بل ستحصد ثماره الأجيال القادمة.

طرق البحث في المستقبل:

إن الخصائص المنهجية المثالية لا يمكن أن تتأتى بإتباع منهج بذاته أو أسلوب بعينه، بل يفترض الجمع بين أساليب متعددة، وهذا التعدد في الأساليب حقيقة واقعة، توضحها

الكتابات حول طرق الدراسات المستقبلية، كما يوضحها استعراض أهم الدراسات المستقبلية المتاحة عالمياً وإقليمياً، وهو تعدد يثرى مجال البحث في استشراف المستقبل، ويتيح فرصاً واسعة للاختيار المنهجي بما يتواءم مع احتياجات كل بحث مستقبلي.

والجدير بالذكر فإن معظم الأساليب التي يستخدمها دارسو المستقبلات هي أساليب مقترضة من مجالات معرفية أخرى، كالإحصاء والاقتصاد والسياسة والاجتماع والهندسة وغيرها، والقليل منها هو الذي صمم أساساً للدراسات المستقبلية، أو توصل إليه باحثون في المستقبليات مثل أسلوب دلفي (Delphi Method) وأسلوب البحث المستقبلي الإثنوجرافي (ethnographic futures research).

ويلاحظ أن بعض ما يصنف على أنه إحدى الطرق المتبعة لدراسة المستقبل قد لايؤدى بذاته إلى تنبؤات مشروطة أو رسم صور مستقبلية كاملة، بل أنه قد يكون مفيداً في إنجاز بعض المراحل الوسيطة التي تخدم عملية استشراف المستقبل، ومن أمثلة هذه الطرق طرق تحليل المضمون content analysis، وطرق المتابعة أو تتبع الظواهر monitoring، وطريقة الاستثارة الفكرية brain storming.

معايير تقسيم طرق البحث في المستقبل:

يمكن تقسيم طرق البحث المستقبلي وفق معايير متنوعة، فقد تصنف هذه الطرق حسب درجة اعتمادها على قياسات كمية صريحة إلى طرق كمية وطرق كيفية، ولكن يعيب هذا التقسيم أن التمايزات ليست قاطعة بين ما هو كمي وما هو كيفي من طرق البحث المستقبلي، وكثيراً ما يكون الفرق بينهما فرقاً في الدرجة، لا في النوع، ذلك أن غالبية الطرق التي يستخدمها دارسو المستقبل تستخدم شيئا من "الكمية"، مهما كان محدوداً. كما يندر أن تعتمد الدراسات المستقبلية الجيدة على القياسات الكمية وحدها دون اللجوء إلى الطرق الكيفية على الأقل في مرحلة التحليل والتفسير والتوصل إلى استنتاجات.

كذلك قد تصنف طرق البحث المستقبلي إلى طرق استطلاعية "تقدم صوراً مستقبلية احتمالية"، وطرق استهدافية "تقدم صوراً لمستقبلات مرغوب فيها"، ولكن هذا التقسيم